



معرفة العدوّ من المعالم البارزة للشهيد الحاج قاسم سليماني

إحدى المعارف اللازمة في الحياة، والتي ترتبط بسعادة الإنسان أيضاً هي معرفة العدوّ. العدوّ يعارض تطوّر الإنسان وكماله وسعادته، ويظهر عداوته بطرق متنوّعة. لذا، فإنّ لمعرفة أساليب عداوة العدوّ أهميّة أيضاً.

قال الإمام الخامنّي في إحدى خطبتي الجمعة في طهران بتاريخ ١٩٩٩/٦/٤ م: «كان الإمام يعرف العدوّ؛ ويدرك أساليبه السياسيّة والدعائيّة، يعرفها ويقف في وجهها بقوة».

بيننا حتمًا؛ وعلينا نحن أن نُميّز بين المعادين للثورة والثوريين.

ويقول القائد الحاج سليمان في أسبوع التعبئة من العام ٢٠١٨ م: «إني أعرفكم إلى كتاب السيد دواني «كوفه ونقش آن در قرون نخستين إسلامي» [الكوفة ودورها في القرون الإسلامية الأولى]. لقد قرأت هذا الكتاب بدقة؛ وقرأت كتباً أخرى حول هذا الموضوع. لماذا أدعوكم إلى قراءة؟ لأنّ في كلّ حدث مهمّ، توجد آفات مهمّة، وإذا لم نلاحظ هذه الآفات، فإنّ هذا الحدث المؤثّر والمهمّ، سيتضرّر بسبب كونه مورد توجّه وطمع. ترون أنّ معاوية في حياته، لم يكن ليتعرّض للخلفاء ما قبل أمير المؤمنين...؛ لأنّهم هم كانوا تاركيه وشأنه...؛ وهذا تمامًا يشبه الوضع السائد في العالم اليوم. هناك الكثير من الدول التي لا تتحمل عليها أميركا والنظام الصهيوني؛ لكنّهم يشنون حربًا علينا. وهذا يعود تمامًا إلى التضادّ في المنهج والسياسة بين أمير المؤمنين ومعاوية. فالإمام العادل لا يمكنه تحمّل حاكميّة تيّار فاسق على جزء من الحكومة الإسلامية».

السبب في عداة أميركا والاستكبار للقائد سليمان يعود إلى معرفة ذلك الشهيد العظيم الشأن بالعدوّ ومحاربه له؛ لوقوفه بوجه أميركا.

العالم الإسلامي، واقتتال المسلمين فيما بينهم، على يد أعداء الإسلام».

هذه الكلمات تدلّ على أعلى درجات معرفة العدو والبصيرة العالية لدى القائد سليمان. ومن خلال معرفته بالعدوّ، والوعي الصحيح لمخططاته، ومعرفة المثيرين الأصليين للفتن في العراق وسوريا، يكتب القائد الكبير الحاج قاسم سليمان في تلك الرسالة نفسها إلى مراده (الإمام الخامنّي) قائلاً: «كلّ هذه الجرائم، وباعتراف أعلى منصب رسمي في أميركا، قد خطّط لها ونقّذها القادة والتنظيمات المرتبطة بأميركا».

وفهم هذا العزيز الرفيع الشأن الدقيق لفتنة العام ٨٨ هـ ش [٢٠٠٩] وتميّزه العدو من الصديق، يقول في شهر بهمن من العام ١٣٨٨ شباط [٢٠١٠] في جمع عناصر قوّة القدس التابعة للحرس: «ماذا عليكم أن تفعلوا لتمييز العدو من الصديق؟ ... الفتنة كالليل، مظلمة. علينا أن نهزّ بعضنا البعض؛ لأنّ أن ندفع بعضنا البعض... أن نعلن عن موقفنا حول أمرين؛ حول ذلك الشيء الذي من المهمّ إعلان موقفنا بشأنه؛ حول الولاية ونظام الجمهوريّة الإسلامية... عندما تعلنون موقفكم، يمكننا في تلك الظلمة أن نُميّز الصديق من العدو. إنّ أعداء الثورة قد دخلوا

وأشار سماحته في ١٩٩٢/٧/٣ م قائلاً: السّرّ الأساسي لعمل الإمام وتقدّم الإمام والتوفيقات الإلهيّة لذلك الرجل العظيم والقائد الاستثنائي، هو أنّه عرف العدو، ووقف في وجهه بكلّ قوّة وثبات، ومن دون أدنى اطمئنان له أو استسلام». لقد عرف الإمام الخميني الشاه؛ عرف صدام؛ عرف أميركا؛ عرف إسرائيل؛ عرف الجماعات المنحرفة؛ عرف حيل الأعداء ومخططاتهم؛ ووقف بوعي وبصيرة في مقابل العدو ومخططاته.

كذلك القائد سليمان في مدرسة الإمام والولاية، عرف الطاغوت؛ عرف العدو البعثي الغدار؛ عرف الاستكبار العالمي؛ عرف النظام الصهيوني الغاصب؛ عرف المنافقين؛ عرف داعش؛ عرف الإرهابيين؛ عرف آل سعود وآل خليفة؛ واتّخذ موقفاً منهم وحاربهم حتّى استشهد.

فالمعلّم البارز في الشهيد الحاج قاسم سليمان ومدرسة سليمان هو معرفة العدو. وقد جاء في رسالة بعثها القائد سليمان بتاريخ ٢٠١٧/١٧/٢٠ م إلى الإمام الخامنّي: «ست سنوات مضت، وفتنة خطيرة شبيهة بالفتن التي حدثت في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام)، وسلبت المسلمين فرصة معرفة الإسلام المحمّدي الأصيل وتذوّق حلاوته، تنلّو هذه المرّة، مغمّسة بسمّ الصهيونيّة والاستكبار، وتخرق العالم الإسلامي كطوفان مخرب هدام. هذه الفتنة الخطيرة والسامة، قد أوجدت بهدف إشعال نار كبيرة في



ويرى اللواء في الحرس محمّد رضا فلاح زاده أنّ: «هذا الجنديّ الكبير في طريق الولاية، قد وعى مؤامرات الأعداء بنحو جيّد، ولم يسمح لهم بتحقيق أهدافهم الدنيئة».

ويقول قائد حرس الثورة الإسلامية الفريق حسين سلامي في مراسم تنصيب القائد قائني لقيادة قوّة القدس: «التأكل الذي نراه اليوم في أرواح الأعداء وأجسامهم، نتيجة لسنّة جديدة أرساها الحاج قاسم. لقد قام هذا القائد الكبير بعمل، بحيث جعل العدو ينفق الأموال، فنستفيد وتتفع من ذلك جبهة الإسلام. لقد أبعد القائد سلامي العدو وجعله يتخبط».

كان القائد سلامي يعرف العدو؛ ويعرف مخططاته وحيله؛ ومن هذا المنطلق كان، وبكلّ شجاعة وصلابة، مجسّداً حقيقياً للآية: «أشداء على الكفّار».

بهذا الاستدلال نؤمن بأنّ معرفة العدو هي أحد من المعالم المهمة في مدرسة الشهيد سلامي، المعلّم الذي استنقاه القائد العزيز من مدرسة الإمام الخميني (قدس سره).

سلامي. والعزّة التي كان يتمتّع بها، والخوف الواقع في قلوب الأعداء من وجوده، هما أيضاً ناجمان عن معرفة العدو.

قال القائد سلامي في أواخر شهر كانون الاول من العام ٢٠١٦ م: «بمعرفة الشعب الإيراني لعدوّه، ومعرفته بمسيره وثقته بهذا المسير، سيطوي طريق العزّة والشموخ».

وهو بهذا يقرّ بأنّ معرفة العدو ركن مهمّ من أركان العزّة والاعتلاء، وكان يضع نفسه في مرتبة عالية من معرفة العدو.

ويرى حجّة الإسلام السيّد إبراهيم رئيسي أنّ: «معرفة العدو والإخلاص كانا من المميّزات البارزة في القائد سلامي».

ويقول حجّة الإسلام الدكتور رفيعي في هذا الشأن: «معرفة العدو من المميّزات المهمة في شخصيّة القائد سلامي».

ويقول إمام جمعة «بانه» ماموستا رحمان خدائي أيضاً: معرفة العدو والاستفادة من الفرص في الحرب، كانت من الصفات البارزة في هذا القائد وبطل حرس الإسلام».

يقول السيّد حسن نصر الله في الاحتفال التأييني للحاج قاسم سلامي: أينما ذهب الأمريكيّون في المنطقة يجدوا أمامهم الحاج قاسم سلامي، يذهبون إلى سوريا، يجدون الحاج قاسم. في العراق، في لبنان، في اليمن وفي أفغانستان، وفي كلّ مكان مرتبط بمحور المقاومة، يجدون أمامهم الحاج قاسم سلامي. إسرائيل ترى في قاسم سلامي الرجل الأخطر منذ تأسيسها».

وقال الإمام الخميني بتاريخ ٧٨/٢٠٢٠ م: لقد وقف هذا الإنسان، شهيدنا العزيز، الحاج قاسم سلامي في وجه كلّ المخططات التي تحيكها أميركا بأموالها، بمؤسّساتها الإعلامية الواسعة الانتشار، بقوّتها الدبلوماسية، بضغوطاتها وقوّتها التي تمارسها بوجه زعماء العالم، وخاصّة الدول الضعيفة، وأحبط هذه المخططات في غرب آسيا. هذه القوّة والقدرة لشهيدنا العزيز، مستقاة من معرفته للعدوّ ومن المدرسة السليمانية. ومعرفة العدو في مدرسة الشهيد سلامي، تشكّلت من النظر الدقيق والعميق والبصيرة الواسعة والفهم العالي للشهيد الحاج قاسم

